

1 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | عنوان الكتاب

ومحتواه وأهميته | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس الاول. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها

المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم - [00:00:23](#)

الى هذا البرنامج مع فضيلة الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان ابن عبد الله الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء

في برنامج شرح كتاب اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم - [00:00:40](#)

لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية رحمه الله رحمة واسعة سيكون ضيف هذا اللقاء شيخنا الدكتور صالح

عبر هذه الحلقات في مستهل هذا البرنامج نرحب بفضيلته اجمل ترحيب حياكم الله شيخ صالح وبياكم. حياكم الله وبارك فيكم -

[00:01:03](#)

بودنا قبل ان نبدأ في البرنامج فضيلة الشيخ ان يكون لكم مقدمة بين يديه تعريف للمستمعين بعنوان الكتاب ومحتواه واهميته وما

ترون في ذلك جزاكم الله خيرا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:01:26](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين الحمد لله رب العالمين اما بعد فمن رحمة الله عز وجل انه يبعث لهذه

الامة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها - [00:01:47](#)

كما جاء ذلك بالحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع مصداق ما اخبر به صلى الله عليه وسلم فمن الله على هذه

الامة بعدد من الائمة المجددين على تعاقب - [00:02:08](#)

الازمان. كان الامر في بني اسرائيل كما جاء في الحديث انهم تسوسهم الانبياء كلما مات نبي خلفه نبي اخر اما هذه الامة المحمدية

لما كان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين - [00:02:34](#)

لا نبي بعده فان الله سبحانه وتعالى جعل العلماء يقومون مقام الانبياء في بني اسرائيل من الدعوة الى الله وتبليغ هذا الدين للبشرية

تجديد هذا الدين مما يعلق به من البدع - [00:03:09](#)

والخرافات والمحدثات ومن هؤلاء المجددين الامام ابن تيمية شيخ الاسلام احمد ابن تيمية احمد ابن عبد السلام ابن تيمية جده ابو

البركات عبدالسلام ابن تيمية هو احمد ابن عبد الحليم - [00:03:42](#)

ابوه عبد الحليم وجده ابو البركات عبد السلام ابن تيمية وجده امام المذهب في وقته وايضا هو من كبار المحدثين وله كتاب المنتقى

منتقى من من من احاديث الاحكام وله - [00:04:18](#)

كتاب التحرير في المذهب وهو من كبار ائمة مذهب الحنابلة ويرجع اليه بمعرفة المذهب لتبحره بذلك التقييل فيه ان الله الان له الفقه

كما الان الحديد لداود وابوه عبد الحليم من العلماء - [00:04:44](#)

واما هو فهو الامام الجليل البحر الخضم البدر الساطع الذي لا يشق له غبار في العلوم والدعوة الى الله والجهاد في سبيل الله فقد

هين قيده الله في وقت كان العالم الاسلامي يغط - [00:05:19](#)

في سبات عميق بلا الغفلة والتقليد انتشار البدع والمحدثات التي تراكمت في عهده صحيح ان هناك من الفقهاء كم كبير من الفقهاء الذين يعنون بالفقه فقط ولا يعنون بامور العقيدة - [00:05:47](#)

ولا يهتمون بذلك وانما يسيرون على ما سار عليه من قبلهم من اهل الاهواء الا من رحم الله سبحانه وتعالى ففي وقته طغى على المسلمين الكلام في صفات الله عز وجل - [00:06:23](#)

بسبب انتشار علم الكلام بعلم المنطق الذي اعتمده الذي اعتمده كثير ممن بينون عقائدهم على براهينه وعلى مقدماته ونتائجه ويسموننا الادلة العقلية ولا يهتمون بادلة القرآن والسنة في باب الاسماء والصفات - [00:06:52](#)

يقولون لانها لا تفيد اليقين اعوذ بالله. وانما تفيد الظن واما الادلة اليقينية فهي آآ علم الكلام وبراهين المنطق بزعمهم فحصل ظلال كبير وانتشر مذهب الجهمية ومشتقاته حصل في هذا الباب خلط عظيم - [00:07:31](#)

باب الاسماء والصفات انتشر مذهب الجهمية والمعتزلة والشاعرة وكثير من الفرق المخالفة لمنهج السلف وصار هذا هو المنهج السائد في ذلك الوقت كما انتشرت القدرية الذين ينكرون القدر او يغلون في اثباته - [00:08:07](#)

وهم الجبرية وانتشر بتوحيد الالهية انتشرت القبورية والصوفية والبناء على القبور والمشاهد باء صارت القبور اوثانا تعبد من دون الله يطاف بها ويتبرك بها ويطلب من الموتى الاغاثة وقضاء الحاجات - [00:08:37](#)

تفريج الكربات باملاء من اعداء الاسلام ترويح من اعداء الاسلام وانتشر التقليد في الفقه تقليد الذي يؤخذ فيه القول بدون معرفة دليله بل ان كثيرا من المتفكحة يتعصب لامامه ولو كان - [00:09:16](#)

قوله يخالف الدليل لان العلماء ليسوا معصومين يحصل منهم اخطاء لاجتهاداتهم فالمهم اننا نأخذ ما يقوم عليه الدليل دون نظر الى فلان او علان لكن الامر كان بخلاف ذلك فكان المتفكحة كل يتبع - [00:09:51](#)

ما قاله امامه بدون تمحيص وهذا ما يسمى بالتقليد الاعمى والجمود الذي ران وكثر في ذلك الوقت فشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ظهر في هذا الجو الذي تلاطمت فيه الفتن - [00:10:16](#)

فنشأ رحمه الله نشأ في طلب العلم واعطاه الله ذكاء خارقا فنشأ في طلب العلم بلاد الشام في بلاد الشام ومنشأه في حران ولكن لما جاء التتار وغزوا المسلمين وفتكوا للمسلمين انتقل - [00:10:37](#)

اهله من حران الى دمشق ولذلك يسمى بالحراني نسبة الى حران فوجد العلماء في في الشام تتلمذ عليهم واخذ من علومهم ثمان الله اعطاه الاستيقاظ وانه لا يأخذ الاقوال مجرد - [00:11:11](#)

نقل وانما يعرضها على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم محتذيا بذلك حذو الائمة الاربعة رحمهم الله امام ابو حنيفة والامام مالك والامام الشافعي والامام احمد فهو ينحى منحاهم في اتباع الدليل - [00:11:43](#)

ولا ينحى منحى المقلدين المتأخرين فلا يأخذ القول الا وقد تبين له دليله من الكتاب والسنة فقام رحمه الله بعدما من الله عليه بغزارة العلم في سن مبكرة لانه جلس للتدريس - [00:12:10](#)

في سن مبكرة بما اعطاه الله من غزارة العلم وقوة الحجة وحضور الذاكرة مما بهراه من يستمع اليه او يحضر دروسه كما ذكر ذلك من ترجموا له فواجه رحمه الله هذه الفئات - [00:12:35](#)

واجه باتى الجهمية والمعتزلة ومن نحى نحوهم في الاسماء والصفات فانبرى لهم وبين الحق الذي عليه السلف الصالح في اسماء الله وصفاته والف في ذلك ودرس وناظر حتى انهم تكالبوا عليه وتألّبوا عليه - [00:13:01](#)

و وشوبه الى ولاة الامور فسجن عدة مرات ثم انهم ناظروه فانصر عليهم ودحظ ما معهم من الشبه فلم يجدوا ملجأ الا اللجوء الى السلطة فسجنوه وكان يشغل سواء في سجنه او خارج السجن - [00:13:33](#)

ولهذا يقول ما يفعل بي اعدائي طردهم لي سياحة وسجنهم خلوة بربي وكان رحمه الله ويقول ايضا ما يفعل بي اعدائي انا جنتي في صدري وكان رحمه الله يشغل وهو في السجن - [00:13:59](#)

يكتب ويؤلف ويفتي وهو في السجن الى حد انهم لما رأوا انه لا يكف عن نشر العلم وهو في السجن اخرجوا ما عنده من من

القراطيس والاقلام فصار يكتب بالفحم على الجدران - [00:14:21](#)

يكتب بالفحم على الجدران لولعه وشغفه بنشر العلم ثم ايضا تعرض للصوفية والخرافيين رد عليهم وبين شطحاتهم وبين اغلاطهم

ووضح لهم الطريق الصحيح ثم ايضا تعرض لعلماء الكلام وعلماء المنطق - [00:14:42](#)

فرد عليهم وبين قطع منهجهم في الاستدلال والف في ذلك كتبها ظخمة مثل درء تعارض العقل والنقل ومثل بيان تلبيس الجهمية برده

على الرازي وهذه كتب ضخمة ومطبوعة رد على النصارى الذين - [00:15:20](#)

يشبهون على المسلمين الف كتاب الجواب الصحيح الكتاب؟ الجواب الصحيح في آآ لمن بدل دين المسيح رد عليهم وافحمهم ورد

على الشيعة والمعتزلة في كتابه المشهور منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية - [00:15:46](#)

او باسماء اخرى وهو كتاب عظيم مطبوع متداول ثم ايضا من ناحية من الناحية الفقهية جدد في الفقه كما ذكرنا. نعم جدد في الفقه

فكان يفتي بموجب الدليل وما عليه اصول الائمة - [00:16:18](#)

واصول آآ السلف ويحرر المسائل صارت فتاواه اه بالاممات بل بالالوف وكان هو رحمه الله لا يجمع الكتب الفتاوى وانما يرسل الرسائل

والفتاوى الى السائلين لكن كانوا يحتفظون بها كان الذين يسألونه يحتفظون بهذه - [00:16:40](#)

الاجوبة. نعم لانها عندهم من اعظم التحف فيحتفظون بها فجمعت وفي عصرنا هذا هذه الفتاوى جمعت وكونت خمسة وثلاثين مجلدا

رحمه الله مجموع الفتاوى نعم الكبرى المعروف خمسة وثلاثين مجلد ومجلدان فهرس - [00:17:11](#)

صارت سبعة وثلاثين بفهارسها ولا يزال له فتاوى تظهر بين الحين والآخر ولا يزال يظهر له كتب كانت منسية او كانت آآ خفية تظهر

بين الحين والآخر ويبادر المسلمون بطبعها ونشرها - [00:17:41](#)

فتعرض رحمه الله لكل هذه الفرق ونازلها وانتصر عليها وبقيت كتبه منارا يهتدى به بين المسلمين ويسارع طلبة العلم والعلماء الى

طبعها واقتنائها وتوزيعها والذين عارضوه اطفأ الله ذكرهم ولم يبقى لهم ذكر. الله اكبر - [00:18:03](#)

واما هو رحمه الله فكان يتجدد كل ما تأخر الزمان يتجدد علمه ويتجدد عطاؤه كانه حاضر. الله اكبر والف في فنون مختلفة ليس

غرضه من ذلك التأليف فقط وانما غرضه حاجة الناس - [00:18:32](#)

فهو لا يكتب الا حسب حاجة الناس ولذلك لما سئل عن لماذا لا يكتب تفسيراً في القرآن؟ لانه كان متبحرا في التفسير لماذا لا يكتب

تفسيرا بالقرآن؟ قال التفاسير كثيرة وموجودة. الله. لكن نكتب بحسب الحاجة - [00:18:56](#)

حسب ما يحتاجه الناس وتدعو اليه الحاجة فهو ليس كتاباته ومؤلفاته من باب الشغف بالتأليف فقط وانما هو من باب دفع حاجة

المسلمين لما يحتاجون اليه كذلك هذا الامام حضر الجهاد في سبيل الله مع التتار - [00:19:17](#)

الذين غزوا بلاد المسلمين فكان يقود الجيوش بنفسه ويحمل السيف ويقاتل ويشجع الناس ويشجع ولاة الامور فيحصل النصر باذن

الله بتشجيعه وتبنيته لافئدة الجند وتبشيرهم بالنصر فكان له جهود عظيمة في القتال في سبيل الله. فهو جاهد بلسانه - [00:19:49](#)

وجاهد بقلمه وجاهد بسيفه رحمه الله فحصل من ثمرات جهاده وجهوده ثروة علمية عظيمة بين ايدينا الان الحمد لله وتخرج على

يده تلاميذ قاموا بالمهمة من بعده مثل الامام ابن القيم - [00:20:21](#)

ومثل الامام ابن كثير ومثل الامام الذهبي والامام المزي وغيرهم ممن تتلمذ عليه تقاموا من بعده بنشر الدعوة الى الله ونشر علمه ثم

في القرن الثاني عشر في بلاد نجد. نعم. وصلت كتبه - [00:20:52](#)

الى بلاد نجد اولع بها الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. رحمه الله وكان هو الآخر يعيش في جو علمي لكن في الفروع

في فروع الفقه واما العقيدة فهم على عقيدة الاشاعرة مثل غيرهم - [00:21:24](#)

لانهم كانوا يذهبون الى الشام ويتلقون العلم من اهل الشام من فلسطين وكانت الاشعرية منتشرة فكانوا يعودون بعقيدة الاشعرية مع

ما يحصلون عليه من الفقه وكانت القبورية والبدع والخرافات في البادية والحاضرة في بلاد نجد شيع كثيرة - [00:21:48](#)

شيء يربو على على الحسابان الله المستعان فقام هذا الامام فاهتم بكتب شيخ الاسلام ابن تيمية وكتب آآ تلميذه ابن القيم يقرأها

ويلخص منها ويؤلف على ضوءها ويدعو الى الله عز وجل حتى قامت الدعوة في بلاد نجد - [00:22:15](#)

على غرار دعوة الامام شيخ الاسلام ابن تيمية تخرج على كتبه وعلى منهجه في الدعوة الى الله وابن تيمية على منهج السلف امتداد للمنهج السلفي لمنهج السلف. نعم. فهو امتداد لمنهج السلف - [00:22:42](#)

ففع الله بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الجزيرة العربية وما جاورها وهذا من حسنات شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وكما ذكرنا انه لم تشغله المضايقات والمحاسبات التي اعترضت - [00:23:02](#)

طريقه بل كان يتلقاها بالصبر واليقين وعدم اليأس وكان يكتب لتلاميذه وهو في السجن يثبتهم على ويوطنهم على الصبر وعلى الاحتساب وعلى مواصلة الجهاد ورسائله موجودة في هذا في هذا الغرض - [00:23:31](#)

ومن بين مؤلفاته هذا المؤلف الذي بين ايدينا الان والذي سنقرأه ان شاء الله ونعلق ما تيسر من التعليق عليه فاذا يسر الله سبحانه وتعالى لا من اجل اننا نفهم كل ما فيه - [00:23:56](#)

ولكن ما يظهر لنا من عباراته ومن اسلوبه فنحن انما نعلق ما نستطيع والا فالكتاب بحر غزير وبحر خضم عفوا يا شيخ. نعم. يسمح لي المستمعون اقول هذا من تواضعك. يمكن بعض الاخوان يقرأ الكتاب اول مرة - [00:24:23](#)

ويخرج عن الناس بمقطعات من كلام ابن تيمية كما يفعل كثير من اهل الاهواء كل منهم يقول قال ابن تيمية والمستمعون ربما لا يعرفون ان الشيخ صالح الفوزان اول قراءته لهذا الكتاب عام ستة وسبعين هجري من خمسين سنة - [00:24:45](#)

وهو المشرف على اخراج الكتاب رسالة بقلم الدكتور ناصر العقل الشيخ كان الشيخ صالح الفوزان المشرف على الرسالة ورئيس لجنة المناقشة ولعل ان شاء الله ونحن نحتاج في في عرض هذا الكتاب ومخالفة اصحاب الجحيم الى مثل اه شيخنا الشيخ صالح ان يعلم الناس بعض العبارات - [00:24:58](#)

والاشارات في هذا الكتاب تفضل. نعم هذا الكتاب مشهور بين المسلمين. ويقرأونه خصوصا العلماء في هذه البلاد فكانوا ينقلون من هذا الكتاب ويقرأونه دائما. لانه في الحقيقة كتاب يناسب كل وقت - [00:25:18](#)

فكأنه كتب في وقتنا هذا اذا قرأته كانه كتب في وقتنا هذا فهو يناسب كل وقت وعنوانه اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم اي ان الصراط المستقيم الذي قال الله جل وعلا فيه وان هذا صراطي - [00:25:40](#)

مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. والذي قال الله جل وعلا فيه اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الظالين هذا هو الصراط. صراط الله جل وعلا - [00:26:07](#)

كما قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور فهذا الصراط يقتضي يقتضي مخالفة هذه الفرق الضالة - [00:26:29](#)

الذي يسير على هذا الصراط لا بد ان يخالف هذه الفرق الضالة كما قال صلى الله عليه وسلم كما في الاية اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم انعمت عليهم غير المغضوب عليهم - [00:26:48](#)

ولا الظالين المغضوب عليهم هم الذين عندهم علم ولكن لا يعملون بعلمهم كاليهود فانهم يعلمون كما ذكر الله وسماهم اهل الكتاب واهل العلم لكنهم لم يعملوا بعلمهم والعياذ بالله فغضب الله عليهم - [00:27:06](#)

ولا الظالين وهم النصارى الذين يعبدون الله على جهل وظلال من غير دليل وبشبه هذا الصوفية الذين يجتهدون في العبادات والسلوك وغير ذلك لكن ما عندهم ادلة على ما يفعلون الا استحساناتهم - [00:27:27](#)

واذواقهم ومواجيدهم ليس عندهم علم وانما يعتمدون على ما عندهم من الاذواق والمواجيد وشطحات الصوفية هؤلاء ضالون الاصل في هؤلاء النصارى لكن اه يكون مثلهم كل من سلك سبيلهم من هذه الامة - [00:27:48](#)

كما قال بعض السلف من ظل من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن ظل من عبادنا ففيه شبه من النصارى فهذا الصراط يقتضي الذي يسير عليه ان يخالف ما خالف هذا الصراط - [00:28:13](#)

كما وضح النبي صلى الله عليه وسلم فانه خطأ خطأ مستقيما على الارض ثم خط على جنبتيه خطوطا. فقال للخط المستقيم هذا صراط الله وقال للخطوب الطلة عن عن جنبتيه وهذه سبل - [00:28:31](#)

على كل سبيل منها شيطان يدعو الناس اليه هذا تفسير لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. هذا يوافق هذا العنوان تماما. نعم. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة. مخالفة - [00:28:53](#)

اصحاب الجحيم فالذي يسلك هذا الصراط آآ يجب عليه ان لا يلتفت الى هذه الطرق وهذه السبل الكثيرة ثم انظر ايها المستمع الكريم كيف ان الله وحد الصراط قيراط المستقيم - [00:29:14](#)

وحد الصراط وان هذا صراطي مستقيما وعدد السبل الاخرى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. عن سبيله. لان السبل هذه كثيرة لا حصر لها. كل واحد يخط له خطة. كل واحد يزين له منهج. نعم. كل واحد يجمع له جماعة معه. نعم - [00:29:35](#)

ولا وكل حزب بما لديهم فرحون. فرحون تقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديه ينفرحون السبل لا نهاية لها. ولا تنتهي اما هذا الصراط فهو واحد. لا يتعدد ابدا - [00:29:57](#)

لا في اول الخليقة ولا باخرها هو صراط الله هو منهج الانبياء. ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا ممن - [00:30:16](#)

يسيرون على هذا الصراط المستقيم. امين. والمنهج القويم. امين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. والى الحلقة القادمة باذن الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:30:37](#)